المبحث الرابع

وجوب طاعته والاقتداء به ﷺ وبأخلاقه وبخاصة رحمته ﷺ، وآثار ذلك

أولًا: وجوب طاعته والاقتداء به ﷺ وبأخلاقه، وبخاصة رحمته ﷺ:

بعد أن كرَّم الله وجهَ حَبيبه محمد ﷺ بالنُّبوة، وجاء بها بيضاء نقيَّة، نَسَخ بها الشرائع السابقة التي حُرِّفت وبُدِّلت- لا يُقبل من أيِّ أحدٍ كائنًا من كان أن يَدين بدين؛ إلَّا بما جاء به محمد الأمين ﷺ.

قَالَ ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ**»(١).

ثم مَن آمن به ﷺ ورضي به نبيًّا ورسولًا- كان من حقه

(١) أخرجه مسلم (١٥٣) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ﷺ عليه: مَحبته، وطاعته، واتِّباعه، وتوقيره؛ من غير إفراط ولا تفريط، أي: من غير غلو ولا جفاء- كما هو معتقد أهل السنة والجماعة- ونصرته، ونشر دينه، وتعلُّم وتعليم سُنَّته، وإظهار هَدْيه، وإعلاء شريعته.

إذ هو الدَّاعي إلىٰ صراط ربِّه، الهادي الخَلْق إليه، ففي الحديث: «... **فَالدَّارُ الجَنَّةُ، وَالدَّاعِي مُحَمَّدٌ ﷺ؛ فَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّدًا ﷺ فَقَدْ أَطَاعَ الله، وَمَنْ عَصَىٰ مُحَمَّدًا ﷺ فَقَدْ عَصَى اللهَ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ فَرقٌ بَيْنَ النَّاسِ**»(١).

وهو الرجل الوحيد الذي جعل الله تعالىٰ طاعته مُوجبة لدخول أمته الجنة؛ وقد قال ﷺ: «**كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَىٰ**». قَالُوا: يَا رَسُولَ الله وَمَنْ يَأْبَىٰ! قَالَ: «**مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَىٰ**»(٢).

وأوجب عليهم الاقتداء والتأسي به؛ قال تعالىٰ: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ [الأحزاب: ٢١].

---

(١) أخرجه البخاري (٧٢٨١).

(٢) أخرجه البخاري (٧٢٨٠) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال ابنُ كثير : «هذه الآيةُ أصلٌ كبير في التأسي برسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله وأحواله»(١).

وقال تعالىٰ: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾ ﴾ [الحشر:٧].

وقال جَلَّ في عُلاه: ﴿ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾ [الأعراف: ١٥٨].

وقال سبحانه: ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾ [النور:٦٣].

فلقد جعل اللهُ تعالىٰ رسوله ﷺ قدوة ونموذجًا جسَّد هذا الدين الذي أُرسل به أعظم تجسيد، حتىٰ عاش الناس مع هذا الدين ورسوله واقعًا حقيقيًّا بعيدًا عن الأفكار المُجرَّدة، فكان هذا الرسول عليه الصلاة والسلام خير قدوة للأمة في تطبيق هذا الدين؛ ليكون منارًا لها إلىٰ يوم القيامة.

والمُتأمِّل في حياة البعيدين عن هديه ﷺ والقَالين لأخلاقه في هذا العصر- يرىٰ أنهم قد أهدروا الحقوقَ،

(١) «تفسير ابن كثير» (٦/ ٣٩١).

واستباحوا الحرمات، وسادتهم قوانين الغاب، وانتشرت فيهم الرذيلة، بعدما حاربوا الفضيلة، وجميعها مَعَاول هدم ودمار علىٰ العالم- ويوقن أنَّ كل ذلك في الحقيقة من نتائج هجر الاقتداء ونبذ التَّخَلُّقِ بالأخلاق والقيم التي جاء بها الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم.

هذا، وإن كان الاقتداءُ به ﷺ في الهَدْي الظاهري والعبادات أمر مطلوب مُرغَّب فيه، لكنَّ الأشق علىٰ النفوس والذي يحتاج إلىٰ كبير مجاهدة- هو الاقتداء به ﷺ في تعاملاته وأخلاقياته، في رحمته بالخلق أجمعين؛ ﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾﴾ [فصلت: ٣٥].

ولقد ابتلىٰ الله من ادَّعىٰ محبته بهذه الآية: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾ [آل عمران: ٣١].

قال ابن تيمية: «... فَإِنَّ الرَّسُولَ ﷺ إنَّمَا يُحَبُّ لِأَجْلِ الله، وَيُطَاعُ لِأَجْلِ الله، وَيُتَّبَعُ لِأَجْلِ الله»(١).

(١) «مجموع الفتاوىٰ» (١٠/ ٦٤٩).

ولقد أَمَرَ الله بطاعته المُطلقة إذ هو لا يأمر إلا بما يرضي ربه سبحانه، ولا ينطق عن هوىٰ؛ فقال: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾ [المائدة: ٩٢].

ولقد ترجم الصحابةُ الكِرام محبَّتهم لرسولهم ﷺ باتباعهم الصادق له، وتضحيتهم الباهرة من أجله، ووفائهم له حتىٰ بعد أن لحق بالرفيق الأعلىٰ، فماتوا علىٰ ما مات عليه ﷺ.

وعلينا إن أردنا الفلاح في الدَّارين أن نصنع صَنيعهم ونحذو حَذْوَهم؛ فإن علىٰ أفراد الأمة بكل فئاتها وطوائفها: اتباع أخلاق النبي ﷺ بشمولها، دون تفرقة أو تجزئة؛ والتعامل بها في كل مكان وفي كل زمان، ومع جميع الخلق، كما تعامل النبيُّ الأمينُ ﷺ.

قال الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «اعلم أنَّ في رسول الله ﷺ أسوةً حسنةً حيًّا وميتًا، وفعلًا وقولًا، وجميع أحواله عِبرة للناظرين، وتبصرة للمُستبصرين، إذ لم يكن أحدٌ أكرمَ علىٰ الله منه، إذ كان خليلَ الله وحَبيبه ونجيَّه، وكان صَفِيَّه ورسولَه

ونبيَّه»[١].

وإذا كان نبيُّنا العظيمُ ﷺ رحمةً مَهْداةً من قِبل ربِّنا الرَّحيم الذي أرسله رحمة للعالمين- كان لزامًا علىٰ أتباعه أن يقتدوا به اقتداء حقيقيًّا، وألا يَحيدوا عن هَدْيه قِيد أُنْملة، إذ هم مشاعلُ الرحمة الذين قد حملوا رسالة الرحمة بعد نبيهم ﷺ؛ ليبلغوها للعالمين؛ فيفوزوا بذلك الفوز العظيم، ويُسعدوا غيرهم بدخولهم في هذه الرحمة، فيَسعدوا جميعًا في الدنيا والآخرة، ويَظهر علىٰ الدين كلِّه دينُ المبعوث رحمة للعالمين.

وهذا الاقتداء الحقيقي بالنبي ﷺ يتطلَّب منَّا:

١- معرفة قدره ومنزلته ﷺ.

٢- محبته وتقديمه علىٰ النفس والمال والولد.

٣- معرفة أخلاقياته، التي وجب علينا اتباعه فيها، كلٌّ بحسبه.

٤- وعيًا بالدروس العظيمة التي نستلهمها من حياته.

---

(١) «إحياء علوم الدين» (٤/ ٤٦٨، ٤٦٩).

٥- التدرُّج بالنفس شيئًا فشيئًا حتىٰ تكون صبغتها الدائمة هي الحياة علىٰ الهدي النبوي.

٦- الاسترشاد بمواضع القدوة في سَيْر أصحابه المُكرمين الذين اقتدروا به ﷺ، والتابعين لهم بإحسان رضي الله عنهم أجمعين.

٧- التزام الصُّحبة الصَّالحة التي تُعين علىٰ الثبات علىٰ هذا الطريق القويم.

٨- العلم اليقينيُّ بأن هذا هو سبيل سعادة الدارين.

٩- الإكثار من الصلاة والسلام علىٰ هذا النبي الخاتم القدوة ﷺ.

١٠- الدعاء الصادق بالثبات علىٰ هذا السبيل حتىٰ لقاء الله تعالىٰ، وصحبة الحبيب الرءوف الرحيم ﷺ في أعالي الجِنَان.

ثانيًا: آثار الاقتداء به ﷺ، والتخلق بأخلاقه المباركة:

١- **الفوز بمحبة الله**؛ قال تعالىٰ: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾ [آل عمران: ٣١]، وهذه منتهىٰ آمال المؤمنين!

٢- **دخول جنة الدنيا؛ بوجود حلاوة الإيمان في القلب؛** قال ﷺ: «**ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ**»(١).

يقول ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «وإذا كانت سعادةُ العبد في الدَّارين مُعلَّقة بهدي النبي ﷺ، فيجب علىٰ كل مَن نَصَحَ نفسَه وأحب نجاتها وسعادتها- أن يَعرف مِن هديه وسيرته وشأنه ما يَخرج به عن الجاهلين به، ويَدخل به في عِدَاد أتباعه وشِيعته وحِزْبه، والناس في هذا بين مُستقلٍّ ومُستكثرٍ ومحروم، والفضل بيد الله يُؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم»(٢).

٣- **لزوم الهداية؛** قال تعالىٰ: ﴿ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ ﴾ [النور:٥٤].

٤- **الأمن من الفتنة والعذاب:** قال تعالىٰ: ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (١٦)، ومسلم (٤٣) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٢) «زاد المعاد» (١/ ٦٨).

﴿يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ [النور:٦٣].

٥- **مرافقته ﷺ في الجنة**؛ قال تعالىٰ: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾﴾ [النساء: ٦٩].

وقال ﷺ: «**إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا**»(١).

وهذه وحدها كافية لمن كان له قلبٌ أو ألقىٰ السمع وهو شهيد- أن يَبذل وُسعه في الاقتداء به ﷺ، والعيش علىٰ سُنَّته؛ ليكون رفيقه في الفردوس الأعلىٰ في الجنة.

٦- **النصرة للمسلمين والتمكين للدين**؛ فالإنسانية كلُّها تتطلع إلىٰ مثلٍ أعلىٰ تقتدي به، ولن تجد سيرة لعظيم أو نبي معلومة جميعَ تفاصيلها، كاملة في أدق أمورها، شاملة لشتىٰ نواحي الحياة- غير سيرة النبي العظيم ﷺ.

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٠١٨) من حديث جابر رضي الله عنه، وقال: «حسن غريب».

وما صِرنا إليه في هذه الآونة من قزامة وانهزامية ومَذَلَّة بتداعي الأمم علينا من كل حَدَبٍ وصَوْب، كما تداعىٰ الأكلة إلىٰ قصعتها- ما هو إلا نتيجة حتمية لبُعدنا عن دين الله تعالىٰ، وتفريطنا في التمسك بما كان عليه رسول رب العالمين؛ وهذه سنة الله في الأولين والآخرين، والله تعالىٰ لا يُحابي أحدًا من خلقه تَقَاعس عن نُصرة دينه، والعَض علىٰ ما جاء به نبيه ﷺ، مهما ادَّعىٰ لنفسه من أنواع المحاباة.

فإذا اقتدينا به ﷺ في جميع مناحي حياتنا، وتخلَّقنا بأخلاقه، وحوَّلنا ذلك إلىٰ واقع ملموس في دنيا الناس- لا شك أن ذلك سيثمر آثاره الطيبة المباركة علينا، وعلىٰ الناس أجمعين، وسنعيد مجدنا المسلوب وعزنا المفقود، وسنحيا رجالًا صدقوا ما عاهدوا الله عليه، كما كان صحابته الأبرار الذين ربَّاهم بيديه، فَلَنِعْمَ المُعلم ولنعم التلاميذ؛ فنالوا رضاه ﷺ، ورضي الله عنهم ورضوا عنه.

وتخرجوا من الجامعة المحمدية بهذه الشهادات والأوسمة، التي قلَّدهم إياها ﷺ؛ فقال: «**أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ،**

وَأَعْلَمُهُمْ بِالحَلَالِ وَالحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَقْرَؤُهُمْ أُبَيٌّ، وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ»(١). وغيرهم كثير وكثير.

فهؤلاء وغيرهم ممن سار علىٰ دربهم ممن شملهم جميعًا موعوده سبحانه الذي لا يتغير ولم يتبدل بالنصر والتمكين في كل عَصر ومِصر: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗا ﴾ [النور: ٥٥].

فمما لا شك فيه أنَّ اللهَ لا يُمكِّن لعباده إلا بعد أن يُحققوا الإيمان، بأن يَرْضوا بالله ربًّا وبالإسلام دينًا وبمحمدٍ ﷺ نبيًّا ورسولًا، وبمقتضىٰ هذا الإيمان يعملون الصالحات التي شرعها لهم نبيهم المبعوث رحمة للعالمين، ومنها التخلق بأخلاقه العلية.

فمن أراد النصر والتمكين والعودة إلىٰ سالف العزِّ والمجد، فهذا هو السبيلُ ما زال وسيظل أَجْلىٰ من الشمس

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٩٠)، من حديث أنس رضي الله عنه، وقال: «حسن غريب».

في رائعة النهار.

فإن فعلنا عَرَفَ العالمُ المخدوع عظمةَ نبينا محمد ﷺ، وكشفنا الغطاء من علىٰ أعين من عَموا عن الحق أو تَعَاموا- ببيان سيرة نبي الرحمة النَّاصعة، وأخلاقه السامقة، التي سيجد الجميع- حتىٰ ولو لم يَسْعد باتباعه ﷺ أنَّ له فيها نصيبًا، وبالتالي لن يخاف من الإسلام وانتشاره، وسيرة الحبيب ﷺ وتاريخ أصحابه ومن بعدهم وفتوحاتهم - خير شاهد علىٰ ذلك.

ويومئذ يفرحُ المؤمنون بنصر الله، وسنفتح بإذنه سبحانه البلادَ وقلوبَ العباد، كما فتحها سلفُنا بِعَضِّهم علىٰ ما جاء به نبيُّنا ﷺ.

الخاتمة

ما أحوجَ النَّاس إلىٰ هذا الخُلق العظيم في هذا العصر المتلاطم الأمواج، والتي صارت سمتُه البارزة تلك المشاهد المأساوية التي نُعاينها علىٰ مدار الساعة، ما بين القتل والتشريد والحرمان والفقر.

وما أحوجَ الأمة الآن أن تحوِّل خُلُق النبي ﷺ إلىٰ منهج حياة، وإلىٰ واقع يتجلىٰ سموًّا وروعة وجلالًا، وألَّا نكتفي بالكلام، أو سرد السيرة علىٰ أنها رواية من سالف الزمان.

إنَّ العالم قد اكتوىٰ بنيران الكفر والإلحاد والشرك والفساد، والمسلمون وحدهم هم الذين يعلمون سبيل النجاة وسفينتها.

لكن فَشَل المُحامون في عرض أعدل قضية وأَبينها!

ولم يَرُعْهُم إلا الإساءة إلىٰ دُرَّة تاج الجنس البشري ﷺ؟!

وأنا علىٰ كامل اليقين بأن من فعلوا ذلك لم يعرفوه ﷺ

حقَّ المعرفة، ووالله لو عرفوه لكان لهم معه شأن آخر!

وإذا كانت رحمة نبينا ﷺ بهذه المنزلة التي بينت طرفًا يسيرًا جدًّا منها، وكانت أخلاقه بهذا الكمال، فما الذي جرىٰ لنا؟!

فلنعلم يقينًا أننا لن نستطيع تحقيق أي نفع للإسلام، ولن نثبت علىٰ هذا الدين؛ لنقف به مُبيضَّةً وجوهنا أمام رب العالمين إلا باتباعنا لهذا النبي الأمين ﷺ.

فإن فعلنا فُزنا وربِّ الكعبة، وإنْ تولينا استبدل ربُّنا قومًا غيرنا ليسوا أمثالنا؛ نعوذ بالله من الخذلان.

التوصيات

١- الدعوة إلىٰ عمل موسوعة شاملة في السيرة، ثم ترجمتها إلىٰ الممكن من لغات العالم- تعتني بالدروس والعبر المستفادة منها، وتركِّز علىٰ الجوانب التربوية، ومعالم القدوة فيها، مُؤصِّلة لما يجب علىٰ العبد اعتقاده تجاه نبيه ﷺ، بعيدة كل البعد عن الإسهاب والحشو والسرد التاريخي، خالية من الضعيف، بله الموضوع وما ليس له أصل، مقيمة الحجج الدامغة علىٰ المخالفين المشككين، دافعة بكل برهان ما قد يستغله الأعداء لتشويه صورة الإسلام والطعن في نبينا ﷺ.

٢- السعي لإطلاق قناة فضائية خاصة بسيرته ﷺ وشمائله وخصائصه وأخلاقياته، ولتحمل مثلًا اسم: «سيد البشر»، أو «رحمة للعالمين»، أو «الرحمة المهداة»، وترجمة برامجها إلىٰ اللغات الأخرىٰ لدعوتهم؛ وإقامة

الحجة عليهم بأن النبي ﷺ لم يأت للعرب فحسب.

٣- اغتنام التقنية العلمية الهائلة في وسائل الاتصالات والتي حوَّلت العالم إلىٰ قرية صغيرة، وعكوف المجتهدين فيها لابتكار أحدث ما يمكن أن ننشر به الدين، وننصر به النبي الأمين ﷺ من إنشاء مواقع متميزة، وإرسال رسائل لغير المسلمين عبر الهواتف والبريد الإلكتروني، وغير ذلك.

٤- إقامة مؤتمرات علمية، كهذا المؤتمر المبارك ودعوة أصحاب الرأي والفكر إلىٰ حضوره، واختيار أفضل الأبحاث، ودمجها في كتاب، ومن ثم ترجمته، ونشره، وبث هذه اللقاءات عبر القنوات الفضائية والمواقع الإلكترونية ليعم النفع.

٥- عقد مناظرات بين العلماء المسلمين ورجال الدين من غيرهم؛ لإزالة الشبهات العالقة في قلوبهم تجاه الإسلام ونبينا الهمام ﷺ.

٦- إرسال الدعاة المتميزين إلىٰ البلاد التي لا تدين بالإسلام ودعمهم، والعمل علىٰ تنشيط المراكز الإسلامية هناك لتقوم بدورها المنشود.

٧- إنشاء مركز لتفقيه المسافرين إلىٰ هذه الدول غير الإسلامية، وتعليمهم آداب التعامل مع المُخالفين، وأنهم سفراء للإسلام في هذه البلاد.

٨- توعية المسلمين بالتعامل مع المعاهدين والمستأمنين في بلادهم ومن لهم حق المواطنة والجوار من غير المسلمين.

٩- إعادة النظر في مناهج التعليم في البلاد الإسلامية وإثرائها بسيرة نبي الرحمة ﷺ، ونماذج من أخلاقياته، في جميع مراحل التعليم المختلفة.

١٠- ينبغي أن يُعلم أن فريضة الوقت هي نصرة نبي الرحمة ﷺ، كلٌّ بما يستطيع، وبما خوَّله الله تعالىٰ، فلتكن صحوة للرجوع إلىٰ هديه المُشَرِّف ﷺ، وليظهر هذا في أخلاقنا، ومدارسنا، وجامعاتنا وصحفنا، وإعلامنا وثقافتنا...

هذا كله بالطبع بالحكمة والموعظة الحسنة ورحمة المخالف والجاهل- تأسيًا بنبي الرحمة عليه الصلاة

والسلام، مع ملازمة الإخلاص لله تعالىٰ، والاستغفار من التقصير والتفريط.

وفي الختام أسأل الله أن يحشرنا مع نبينا المصطفىٰ ﷺ وآل بيته الكرام وصحابته العظام، وأن يغفر لي ولوالديَّ ولمشايخي وللمسلمين والمسلمات يوم يقوم الحساب؛ وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلَّىٰ الله وسلم وبارك علىٰ عبده ورسوله محمد المبعوث رحمة للعالمين.

obeikandl.com

قائمة المراجع

١- إحياء علوم الدين، الغزالي، دار المعرفة، بيروت.

٢- أضواء البيان- الشنقيطي- دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، سنة الطبع: ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٣- الأزمة الفكرية المعاصرة، تشخيص ومقترحات وعلاج- طه جابر العلواني (القاهرة: إصدارات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٢م).

٤- بداية السول في تفضيل الرسول ﷺ- تأليف العلامة: العز ابن عبد السلام السلمي- تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني- المكتب الإسلامي- الطبعة الرابعة- ١٤٠٦هـ.

٥- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي- المباركفوري، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦- تفسير القرآن العظيم- ابن كثير- الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩ م، دار طيبة للنشر والتوزيع، تحقيق: سامي بن محمد سلامة.

٧- تفسير القرطبي- القرطبي- تحقيق: هشام سمير البخاري،

دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م.

٨- التحرير والتنوير ـ الطاهر بن عاشور- الطبعة التونسية- دار سحنون للنشر والتوزيع- تونس- ١٩٩٧م.

٩- التيسير بشرح الجامع الصغير- المناوي- مكتبة الإمام الشافعي- الرياض- ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م- الطبعة الثالثة.

١٠- جامع العلوم والحكم- ابن رجب الحنبلي- دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٨هـ.

١١- الخصائص الكبرىٰ- السيوطي- دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

١٢- زاد المعاد- ابن القيم- مؤسسة الرسالة، بيروت- مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

١٣- سنن أبي داود- أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني- دار الكتاب العربي ـ بيروت.

١٤- سنن ابن ماجه- محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني- دار الفكر- بيروت- تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

١٥- سنن الترمذي- محمد بن عيسىٰ أبو عيسىٰ الترمذي

السلمي- دار إحياء التراث العربي- بيروت- تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.

١٦- سنن الدارمي- أبو محمد الدارمي- دار الكتاب العربي- بيروت- الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٧هـ.

١٧- السلسلة الصحيحة- الألباني- مكتبة المعارف- الرياض.

١٨- السنن الكبرىٰ وفي ذيله الجوهر النقي- أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي- مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد- الطبعة الأولىٰ ـ ١٣٤٤ هـ.

١٩- شرح بردة البوصيري- إبراهيم الباجوري- ضبطها وعلق عليها الشيخ عبد الرحمن حسن محمود- مكتبة الآداب.

٢٠- شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه- عبد الرحمن البرقوقي- المكتبة التجارية الكبرىٰ- ١٣٤٧هـ- ١٩٢٩م- المطبعة الرحمانية- مصر.

٢١- شرح العقيدة الطحاوية- ابن أبي العز الحنفي- المكتب الإسلامي، الطبعة الثامنة، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.

٢٢- شرح النووي علىٰ مسلم- النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.

٢٣- صحيح أبي داود- محمد ناصر الدين الألباني - مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت. الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

٢٤- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان- ابن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي- تحقيق: شعيب الأرنؤوط- مؤسسة الرسالة – بيروت- الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

٢٥- صحيح البخاري- محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي- دار ابن كثير، اليمامة - بيروت
الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢٦- صحيح الترغيب والترهيب- الألباني- مكتبة المعارف- الرياض- الطبعة الخامسة.

٢٧- صحيح الجامع- الألباني.

٢٨- صحيح الجامع- الألباني.

٢٩- صحيح سنن ابن ماجه: محمد ناصر الدين الألباني، مكتب التربية العربي لدول الخليج ـ الرياض ١٤٠٨هـ.

٣٠- صحيح سنن الترمذي- محمد ناصر الدين الألباني- المكتب الإسلامي للنشر، ١٩٨٨م- لبنان.

٣١- صحيح سنن النسائي- الألباني.

٣٢- صحيح مسلم- مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري

النيسابوري- دار الجيل، بيروت + دار الآفاق الجديدة ـ بيروت.
٣٣- عون المعبود- العظيم آبادي- دار الكتب العلمية- بيروت- الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ.
٣٤- غريب الحديث- ابن الجوزي- دار الكتب العلمية- بيروت- الطبعة الأولىٰ، ١٩٨٥م- تحقيق: د.عبدالمعطي أمين قلعجي.
٣٥- فتح الباري- ابن حجر- دار المعرفة- بيروت، ١٣٧٩هـ.
٣٦- فتح الباري- ابن رجب الحنبلي- دار ابن الجوزي- السعودية/ الدمام- ١٤٢٢هـ- الطبعة الثانية، تحقيق: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد.
٣٧- فضائل القرآن- أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي- تحقيق: وهبي سليمان غاوجي - الطبعة الأولىٰ- دار الكتب العلمية.
٣٨- فيض القدير- المناوي- دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م.
٣٩- الكشف والبيان- الثعلبي النيسابوري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م، الطبعة الأولىٰ، تحقيق:

الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ: نظير الساعدي.

٤٠- لسان العرب، ابن منظور الأفريقي، دار صادر- بيروت، الطبعة الأولىٰ.

٤١- مجموع الفتاوىٰ- ابن تيمية، تحقيق: أنور الباز- عامر الجزار، دار الوفاء، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٤٢- مدارج السالكين- ابن القيم، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م، تحقيق: محمد حامد الفقي.

٤٣- مسند الإمام أحمد بن حنبل- أحمد بن حنبل- المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م.

٤٤- مختار الصحاح- الرازي، مكتبة لبنان ناشرون- بيروت- طبعة جديدة، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٤٥- مسند البزار- البزار.

٤٦- المجتبىٰ من السنن- أحمد بن شعيب، أبو عبد الرحمن النسائي- مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب- الطبعة الثانية ، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٤٧- المستدرك علىٰ الصحيحين- الحاكم النيسابوري-

تحقيق : مصطفىٰ عبد القادر عطا- دار الكتب العلمية – بيروت- الطبعة الأولىٰ ، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.

٤٨- المصباح المنير – الفيومي- المكتبة العلمية- بيروت.

٤٩- المعجم الأوسط - أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني- دار الحرمين - القاهرة ، ١٤١٥هـ- تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.

٥٠- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد- الهيثمي- دار الفكر، بيروت - ١٤١٢هـ.

٥١- المعجم الكبير- سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني- تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي- مكتبة العلوم والحكم – الموصل- الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٣م.

٥٢- المفردات في غريب القرآن- الراغب الأصفهاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، لبنان.

٥٣- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور- البقاعي، دار الكتب العلمية- بيروت- ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٥٤- نور اليقين في سيرة سيد المرسلين- تحقيق: هيثم هلال- دار المعرفة- بيروت، لبنان- الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٥٥- النهاية في غريب الحديث والأثر- ابن الجزري- المكتبة العلمية- بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م- تحقيق: طاهر أحمد الزاوي- محمود محمد الطناحي.

obeikandl.com